

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ محاضرة بعنوان:

عظمة الحق ومنهاجه ورسله وورثتهم وسوء عاقبة معاديتهم (ومكر أولئك هو يبور)
محاضرة للعلامة الحبيب عمر بن محمد بن حفيظ، ضمن سلسلة إرشادات السلوك بدار المصطفى،
ليلة الجمعة 26 جمادى الآخرة 1446هـ
(يمكنكم الاستماع أو المشاهدة عبر الرابط <https://omr.to/M260646>)

اللهم اجعلنا على بيّنة منك في نياتنا ومقاصدنا، واشمل بهذا الخير جميع المقبلين
عليك في شرق الأرض وغربها، واخصّ الحاضرين في المجمع والسامعين له
والمشاهدين له والمتابعين له؛ بنوالٍ وافرٍ وحظٍّ كامل، من هذا التفضّل الرباني
والجود الامتثاني والفيض الإحساني، بوجهة صاحب الشرف العدناني.



اقرأ: محاضرة مكتوبة ضمن سلسلة #إرشادات_السلوك بعنوان:
عظمة الحق ومنهاجه ورسله وورثتهم وسوء عاقبة معاديتهم

نص المحاضرة:

الحمد لله.. مُسَوِّدِ الأرواح بخطابه، وشريف ما أنزل على أحبائه، الذين اختتمهم بسيدهم المخصوص منه
بأشرف خطاب، والمُجاوِز لقوس قابٍ إلى مراتبٍ (أو أدنى) [النجم:9].

مكانة أكرم الخلق على الله

فما أعلى وأجلّ وأسنى مقامه ومكانه، وما أطيّب وما أهنى، اللهم أدم صلواتك على باهي السنّا، حبيبك محمد
ذي المقام الأسنى، **مَنْ أطلعتَه اطلّاعًا خاصًا على أسرار كلماتك الفلا وأسمائك الحُسنى، وعظمة ذاتك بما لا
يَتخيّله خيال، ولا يُعبّر عنه مقال في جسٍّ ولا معنى.**

صلّى على من جمعت فيه المَخاسِن وفرّعتها عنه في كُلِّ حَسَن، صلّى على جدِّ الحُسَيْن والحَسَن، صلّى على عبدك المؤمن، صلّى على حبيبك الذي جعلتنا به خير أُمَّة، صلّى على عبدك الذي يحمل لواء الحمد يوم القيامة، ويعرف جميع من في الجَمْع ما له من القدر والمكانة والكرامة. وأكرم الخلائق عليك من أنبيائك وملائكتك يهوون القرب منه، ويحبون الاتصال به، ومن سواهم ودونهم من الصديقيين والمقربين على حال جميل.. بل ينكشف الأمر إلى عموم المؤمنين. فعند ذهاب جميع الأوهام والخيالات ببروز نور الحقيقة في يوم الميقات؛ تمتلئ قلوبهم بتعظيم خير البريات عليه وسلم.

إدراك منزلة حق اليقين

وقد نزلوا منزلة حقّ اليقين؛ أنّ مظاهر الدنيا ورئاساتها وجميع ما فيها: متاع الفرور، الكذب والزور. لا مقدار له ولا مكانة!

هم أمام هذه الحقيقة في حقّ اليقين، (ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مَسْوَدَّةٌ أُنس في جهنم مثوى للمتكبرين * وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ) [الزمر: 60-62]. فليس لمساوى الأرض موازنة ومقارنة بالسوء الذي ينازل أهل الكذب في القيامة.. أهل الكبريوم القيامة.

هؤلاء الفائزون وحدهم!

وأما الذين اتقوا ربهم (لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) [الزمر: 61]، وفي القيامة تقول الملائكة للتوَّابين -والدعوة لهم ولأولادهم وذرياتهم-: (وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ). (رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَجِمْتَهُ) [غافر: 8-9].

يعني هؤلاء الفائزون وحدهم. فأبطلوا المقاييس الباطلة! أبطلوا المقاييس الباطلة، مقاييس الفوز في شيء من هذه المظاهر، أو الحضارات، أو الرئاسات على ظهر الأرض.. والله ثم والله ثم والله ما فيها من حقيقة فوز!

ووالله لا ذرة من فوز لأحد من أهلها إلا بمقدار ما خضع لله واتصل بمصطفاه.. والسلام! ليس غير هذا شيء! ما غير هذا إلا زور، ما غير هذا إلا غرور، ما غير هذا إلا هباء منثور (ويوم يعص الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت.. مع من؟ (مع الرسول سبيلاً) [الفرقان: 27].

من الرسول؟ الذي شرفتم بالجلوس في محاضره، الذي كنتم به خير أمة، الذي تُدار كؤوس ذكره بينكم؛ ليصفو باطن من يصفو منكم باطنه، ويدرك من سر الأمانة وعظيم الديانة؛ ما يحوز به الجفط والصيانة، ويرقي مراقي الشرف والكرامة والمنزلة السامية بعيداً عن كل مهانة! (وَلَا يَزْهُقُ وَجُوهُهُمْ قَتْرٌ وَلَا ذِلَّةٌ).

(لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) [يونس: 26].

طلب الدخول في أهل السعادة

يا مُنزل هذه الآيات: **بآياتك ومن أنزلتها عليه، اجعلنا وجميع الحاضرين وجميع السامعين والمشاهدين والمتعلقين من هؤلاء الأكرمين..**

يا الله: نقول عبوديةً أننا نُليحُّ عليك ونسألك، وإلَّا فمن نحن؟ ومتى جننا! ولا خلقنا أنفسنا وأنت خالقنا، وأنت الذي فسحت المجال، وأطلقت القلوب والألسنة بالسؤال.. فسبحانك! **وأنت لا تُجري هذا إلا ولك سوابق سبقت تريد أن تُسعد أهل هذه المسالك!** فلك الحمد يا مَلِك الممالك، ولك الفضل يا مَلِك الممالك، ولك المنُّ يا مَلِك الممالك! لا تجعل فينا هالكًا، واجعل كُلاً منَّا على قَدَم الحبيب سالكًا..

يا الله.. اجعلنا من الذين قلت عنهم: (لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) [يونس: 26].

حسن التهيؤ لرجب ورمضان

يا رب.. وإن كُنَّا قد أساء من أساء مِنَّا كثيرًا فيما مضى.. **فاجعل باقي العمر في الحُسنى. يُنخِّم جماد الثاني بحسنى وإحسان، ويدخل رجب بكمال الإحسان، ويُحسين في أيامه، ويُحسين في ليلاليه؛ حتى نتهيأ لشعبان، ويُحسين في أيامه ويُحسين في ليلاليه؛ حتى يحسن استقبال رمضان مِنَّا، فنجد رمضان قد أحببنا أكثر مما نُحبّه، وقد اشتاق إلينا أكثر مما نشتاق إليه. فإن رمضان يُحبُّ أهله من بين بقيّة الخلائق، وأهل رمضان هم أهل ظُهر الجنان، هم أهل الصدق مع الرحمن، هم أهل الاتصال بالمصطفى من عدنان.**

اجعلنا من أهل رمضان يا رب..

وقد كانوا في القرون الأولى من قبل رمضان بخمسة أشهر وهم يدعون الله لبلوغ رمضان، ويستعدون لاستقبال رمضان! **وسيدهم من أول ليلة يهلُّ شهر رجب يقول:** "اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان"، صلى الله وسلّم عليه وعلى آله..

هؤلاء المحسنون لهم خيرات الدارين بيقين، ولهم سعادة الدارين بيقين، حكّم بذلك خالق الدارين، مُكوّن الدارين، مُنشئ الدارين الذي لم يشركه في إنشائها أحد، لا فرد ولا جماعة.. ما أحد شاركه في إنشائها، خلقها وحده -جلّ جلاله وتعالى في علاه-.

ويوم تذهب هذه الفبزة من الأوهام والخيالات يُنادي ربُّ الأرض والسموات: (لَمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ؟) (لَمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ؟) وقد فني من في السماوات والأرض، ويقول: (..لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ) [غافر: 16]. الذي قهر عباده بالموت.

أيها المؤمنون بالله -جلّ جلاله-: (لَّذِينَ أَحْسَنُوا الْخُسْنَ وَزِيَادَةً) [يونس:26]، فأحسنوا.

فيما مضى قد صدّرت الإساءة من أكثرنا.. بأعضائهم وقلوبهم في ماضي أعمارهم، **فاجعلوا ما بقي في الإحسان، (لَّذِينَ أَحْسَنُوا الْخُسْنَ وَزِيَادَةً).**

آثار الإفساد في الأرض

وقد نازلنا من آثار الإساءة ما برز للعيان من: سلطة الظالمين، وسلطة المعتدين، وحضارة المفلسين من حقائق إدراك الحق، المفلسين من حقائق الصدق -مع الخلق فضلا عن الحق-، فلا صدّقوا مع إله! وأكثرهم لا يؤمنون به! ومن ادّعى الإيمان به منهم فصورة وكلمات تمزّ على لسانه، ومع الخلق راعوا في العالم: الظلم، وانتهاك الحُرّمات، ونشر الفساد، وأخذ حقوق الغير.. وعلى هذه الأسس قامت حضاراتهم! على هذه الأسس قامت حضاراتهم!

وقال صاحب الفساد في وقته الذي يدّعي أنه نطّم ورثب ويتمنّن على الناس: (أليس لي مُلكٌ مِضِرٌّ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي) [الزخرف:51]، وقال على مظهر النور والهدى في النبوة والرسالة سيدنا موسى كليم الله -عليه السلام-: (ذُرْوِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ) [غافر:26]. **وهذا الكلام الذي يقولونه اليوم (تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ)! كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ مِّثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ) [البقرة:118].** رأوا أنفسهم نشروا الفساد فينا، **وكانت الكثرة الكاثرة من المسلمين وراء أوهام تعظيم الغرب أو الشرق من الكفار، واعتقاد أنّ عندهم أنظمة أو عدل أو أمانة!**

ونسوا أمانة محل اصطفاء الله واجتباؤه في أنبيائه ورسله وورثتهم!

ولن يجدوا الأمانة في غير هؤلاء، ولن يجدوا العدل في غير هؤلاء!

الله ابتعثنا!

قال سيدنا ربّيعي بن عامر: "الله ابتعثنا لنُخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة ربّ العباد، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الآخرة". **هذا فقهه لرسالة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وخطابه لقوى الكفر والسلطة على ظهر الأرض! قال: "الله ابتعثنا"؛ هذا هو السر.**

عُذْنَا بِرَبِّنَا مِنْ كُلِّ مَتَكَبِّرٍ

وهذا قال: (ذُرْوِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ)! (وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذُرْوِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ) [غافر:26]. **فساد؟! فساد عند موسى! فساد عند الطُّهْر! عند النُّقَاء! عند الذي صبر! عند الذي أودى! عند الذي تحمّل! عند الذي أوحى الله إليه! عند الذي جاء بمنهج الخالق للخلق.. هو عنده**

الفساد؟! ما الفساد إلا أنت الذي تقتل الأبناء وتستحيي النساء! وتقول لهم (أنا ربُّكم الأعلى) [النازعات: 24]،
فأين الفساد؟!

(وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِّنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ) [غافر: 26-27].

هذه مقالة الأنبياء، ومقالة ورثة الأنبياء.. في مختلف المراحل، ومختلف الأعصار، ومختلف الأماكن: (إني
عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِّنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ) [غافر: 27].

إنا عُذنا برَبِّنا ورب كل شيء من كُلِّ متكبر لا يؤمن بيوم الحساب!

وأهل وراثة النبوة على ظهر الأرض والصادقون من المؤمنين لسانهم واحد تبع الأنبياء:

إنا عُذنا برَبِّنا ورب كل شيء من كُلِّ متكبر لا يؤمن بيوم الحساب!

إنا عُذنا برَبِّنا ربُّ الأرباب من كُلِّ متكبر لا يؤمن بيوم الحساب!

وكُلِّ من استخدموه، وكل من أدخلوه في دوائر خطبهم: إنا عُذنا برَبِّنا، عُذنا برَبِّنا.

نهاية الظالمين

وما كانت النتيجة؟ هل قتل فرعون موسى؟ وغرق فرعون، وهل كانت نتائج غير هذا؟ قبل وبعد ما هي إلا هي!
وغرق (حتى إذا أذركه الغرق قال آمنْتُ)! أين الفلسفة الطويلة العريضة؟ أين الخطط المحكمة؟ أين الدولة
المتينة؟ (قال آمنْتُ أنه لا إله إلا الذي آمنْتُ به بنو إسرائيل)! وهذا موسى وقومه الحق.. هذا الحق، هو هذا
الصدق فقط! وأنت؟ قال كذب.. كذاب، كلامي كذب، وكلام قومي كذب: (قال آمنْتُ أنه لا إله إلا الذي آمنْتُ به
بنو إسرائيل وأنا من المسلمين..) ولم يُقبل منه (..الآن وقد عصيت قبلُ وكنت من
المُفْسِدِينَ) [يونس: 90-91].

**فيا حَمَلَةَ الظلم على ظهر الأرض: هذا بلاغ الله إليكم قبل أن تقولوا هذه المقالة! وكثير منكم سيقولها،
ولكننا تعبَدنا ربنا أن نُبلِّغكم، وأن نرجوا لكم أن تخرجوا من هذه الورطات التي ورَّطتم أنفسكم فيها! فإن أبيتكم
فحسبنا الله ونعم الوكيل، وسترون المال والمصير (وستيغلم الذين ظلموا أيَّ منقلبٍ
ينقلبون) [الشعراء: 227].**

كفى من اللعب عليكم

**ويا معشر من أكرموا بالإيمان: كفى من لعبهم عليكم! إبليس وجنده من شياطين الإنس والجن! نشروا بينكم
البغضاء، نشروا بينكم الشحناء، نشروا بينكم التفرقة..! شيء بالمناطق، وشيء بالمذاهب، وشيء بالطائفية،**

وشيء بالأحزاب السياسية، وشيء **بالمنافسة الغير شريفة على الأموال الدنيوية والشركات الهابطة!**
وضربوكم ضربًا بواسطه ذلك!

خَلِّصُوا أَنْفُسَكُمْ!

ربكم يدعوكم إلى:

- **الوحدة.**
- يدعوكم إلى **الأخوة.**
- يدعوكم إلى **التعاون.**

وهؤلاء يدعوكم إلى أن:

- تُوغَّرَ صدور بعضكم على بعض،
- ويؤذي بعضكم بعضا،
- ويقتل بعضكم بعضا،
- ويسفك بعضكم دم بعض!

وإلى متى تكونوا أذنانًا لهم؟ وأسلحة في أيديهم لتنفيذ خططهم المعادية لمنهج الله؟!

نشروا بينكم الفساد، **دعوكم إلى تبرُّج نساءكم**، وإلى تهتكهنَّ وخروجهنَّ عن شرفي إرادته الله خالقهنَّ لهنَّ، ومضى فيه خيار بنات آدم في كُلِّ الأمم إلى أن جاءت خير الأمم.. فكان أمهات المؤمنين وبنات المصطفى الأمين: فاطمة وزينب ورقية وأم كلثوم.

ذكر أول شهيد في الإسلام وذكر من أذاهم

والسابقات الأوليات من المهاجرات والأنصاريات! منهن سميّة أول من استشهد بعد بعثة النبي محمد وبعد رسالة النبي محمد، **سبقت الرجال..** ما كان قبلها شهيد، كانت أول شهيد بعد بعثة المصطفى صلى الله عليه وسلم: **سميّة أمّ عمار**-عليها رضوان الله تعالى-، **ولحقها في الشهادة زوجها ياسر**-عليه رضوان الله ورحمته الكبرى-!

وهو فرحان من ذلك اليوم إلى الليلة.. لو رأيتم النعيم الذي هو فيه! لو رأيتم التكريم الذي هو مُلاقية من قبل باريه! **فاز! ماذا حصل من قتله؟** مساكين اغتروا! سلطة زمنية ومظهر في وقت قصير، وأحدهم في حزنٍ وهمّ وبكاء من يوم مات إلى الليلة هذه!

نحن نذكر هذا الذكر ويُعرض على مثل ياسر وسميّة فيزدادون فرحًا إلى فرحهم، ويُعرض على من أذاهم فيزدادون حزنًا إلى حزنهم!

والذكر الجميل بقي لهؤلاء.. بعد ألف وأربعمائة وستين سنة اليوم! ألف وأربعمائة وستين سنة من حين قُتِل سيدنا ياسر وسيدتنا سمية! ألف وأربع مائة وشيء وخمسين سنة من حين قُتِلوا.. قريب الستين.. وذكرهم بالجمال، وذكرهم بالإكرام.

وبماذا يُذكر من آذاهم؟ باللعة، بالسوء، بشرّ الذكر..! ونحن في الدنيا -والجزاء الكبير مُقبل على الكل- **وإن كانوا في البرزخ هؤلاء** يُعرض عليهم الجنة في كُلِّ عشية وفي كُلِّ صباح، وأولئك تُعرض عليهم النار في كل عشية وفي كل صباح؛ **ولكن هذا العرض ألف وأربع مائة وستين سنة وما بقي إلى أن تقوم الساعة..** عرض الجنة على هؤلاء ما يساوي شيئاً من النعيم الذي يجدونه تحت لواء الحمد -فضلاً عن الجنة-! وعرض النار المُتَّفِصَة لهؤلاء من هذه المدة كلها وما يبقى إلى أن تقوم الساعة.. ما يساوي شيئاً عند ألم وعذاب ساعة عَصَّهم للأصابع (وَيَوْمَ يَقُصُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا) [الفرقان: 27]. فضلاً عن النار ودخولها!

الأمر أكبر مما يتصوّر البشر المُفتَرِّون بهذه المُتَع الفانية القصيرة الزائلة! ما أقرب زوالها!

والحقيقة كلّمهم عنها ربهم رب الخليفة، وبعث فيها عُروتنا الوثيقة محمد صلى الله عليه وسلم.

نتائج نشر الفساد بين المسلمين

نشر هؤلاء -إبليس وجنده من شياطين الإنس والجن- بيننا بعد الشقاق، وبعد الاختلاف، وتعظيمهم الكاذب، واحتقار العظيم -وهو الشرع، وهو السنة، وهو القرآن، وهو الإرث النبوي، وهو الأختيار من الأمة وصلحائها؛ هؤلاء عُظماء عند الله!- أغروا كثيراً من صدور المسلمين باحتقار العظيم -والعياذ بالله تبارك وتعالى!- ونشروا بيننا المخدرات، نشروا بيننا المسكرات.. ولا يزالوا ينشرونها! ودعوا إلى ترك الصلوات وإلى ترك الزكوات، ودعوا إلى الربا واستحلاله! **وكم أطاعهم ممن أطاعهم، فجاءتنا هذه النتائج؛ بتسلّطهم الذي لن يدوم، وما هو شيء غير السنّة التي استمرت من عهد آدم إلى وقتنا هذا (وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا) [الأحزاب: 62]**، (فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا) [فاطر: 43]، -جلّ جلاله وتعالى في علاه- ولكن (يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ) [النور: 35].

الارتفاع من الذلة إلى العزة

فعلى المؤمنين أن يطرقوا الارتفاع من الذلة إلى العزة، بـ:

- إيمانهم بالرب،
- ورجوعهم إلى دينهم،
- تطبيق الشريعة في: أفرادهم وأسرهم، ومناسباتهم، وأعمالهم، ولباساتهم، وطعامهم وشرابهم، ومعاملاتهم..

سبيل الإنقاذ، سبيل النصر، والخروج من الذلة إلى العز، قال صلى الله عليه وسلم: "سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ دُلًّا لَا يَنْزِعُهُ مِنْهُمْ حَتَّى يَزْجِفُوا إِلَى دِينِهِمْ".

ما يَنْزِعُ هذا الدُّلُّ حتى يرجعوا إلى الدين! ولا بد من رجوع إلى الدين، وإن آذونا..! آذوا إخواننا في السودان، آذوا إخواننا في الصومال، آذوا إخواننا في كثير من الأماكن، وشئتوا الشمل، وآذوا وعملوا، ومع ذلك كله سنقول في الدنيا قبل الآخرة: **سيرون راية الحق التي حاربوها غالبية، وهم شذَرٌ مَذَرٌ، وهم عِبَرٌ لِمَنْ اعْتَبِر..** لا بد أن يكون ذلك،

والله لا بد أن يكون ذلك،

والله لا بد أن يكون ذلك،

والله العظيم لا بد أن يكون ذلك!

ولا يفوز إلا من اتقاه، ولا يفوز إلا من صدق مع من خلق، ولا يفوز إلا من اتبع الأصدق، إلا من أحب محمدا صلى الله عليه وسلم.

فليعلم المسلمون مهمتهم وواجبهم، وسيحوّل لهم الأحوال -جلّ جلاله-، وينتخب من شاء -جلّ جلاله-؛ ليُزيح على أيديهم ظلمات وأوهام وخيالات.. في الظاهر أو في الباطن، لأن الكون مُحَكَّم التكوين، بتقدير المكوّن، وعلم المكوّن، وإرادة المكوّن، وقدرة المكوّن (إنّما أمرُهُ إذا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ * فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ) [يس: 82-83].

سبيل النصر وعاقبة من لا مولى لهم

اعمروا قلوبكم ودياركم وأوقاتكم بـ:

- الذكر،
- والفكر،
- والشكر،
- والاتباع للحبيب البدر،

وسينصركم الله (يا أيّها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم * والذين كفروا فتفمسوا لهم وأصل أفعالهم..) صدق الله! (..فتفمسوا لهم وأصل أفعالهم * ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله..) وقالوا عليه، وكذبوا عليه، وتقوّلوا عليه، وقالوا نظامنا أحسن من نظام الله! (..كرهوا ما أنزل الله فأخبط أفعالهم * أفلم يسيروا في الأرض..)؟ ارجعوا إلى عقولكم وفكروا تفكير المُنصف (..فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ..) هات لي كافرًا فاجرًا كدَّب الرسل في الأمم السابقة أو كدَّب نبينا في هذه الأمة.. وتجبروا وأذى ثم انتصر وبقِي؟

من منهم؟ (ذَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ) مَنْ مِنْهُمْ لَمْ يُدَمِّرِ اللَّهُ عَلَيْهِ؟ هَاتِ لِي وَاحِدًا؟ فَكَّرَ فَكَّرَ وَفَتَّشَ فِي التَّارِيخِ كُلِّهِ.. هَاتِ لِي وَاحِدًا؟ (..ذَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا..) وَأَيُّ شَيْءٍ بَعْدَ هَذَا الْبَيَانِ الصَّرِيحِ؟! (..وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا * ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ..)، مَا مَعْنَى لَا مَوْلَى لَهُمْ؟ **تَجْمَعَاتِهِمْ، تَكْتِيَاتِهِمْ.. لَا شَيْءَ (لَا مَوْلَى لَهُمْ)!**

القادر ما هو معهم، القوي الفعّال ما هو معهم.. فليتجمّعوا إلى أن يشبعوا، أي شيء يعملون؟

كل بيت سيبقى سنوات -حتى من بيوتهم- يُذَكَّرُ فِيهِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَيَدْخُلُ فِيهِ دِينَ مُحَمَّدٍ عَلَى رِغْمِ أَنْوْفِهِمْ، (وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ..) فتحصل هذه العجائب في الدنيا، والأمر الأكبر: (..إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ..)،

(وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ)

(وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ)

(..وَكَايِنَ مِّنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجْنَاكَ أَهْلَكْنَاهُمْ..) **فَمَا جَعَلْنَا تَسْلُطَهُمْ هَذَا وَاحْتِيَاجَكَ لِلهَجْرَةِ وَتَرْتِيبِهَا وَاخْتِبَاءَكَ فِي الْفَارِ؛ إِلَّا لِحُكْمٍ، لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَنْتَقِمَ مِنْهُمْ لَانْتَقَمْنَا (وَكَايِنَ مِّنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجْنَاكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا تَاصِرَ لَهُمْ * أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتَةٍ مِّن رَّبِّهِ كَمَنْ زَيْنَ لَهُ سُوءَ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ)** [محمد: 7-14]. لا والله ما يستوون!

دعاء وتضرع إلى الله

فاجعلنا على بئنة منك يا رب.. في نياتنا ومقاصدنا، واشمل بهذا الخير جميع المُقبِلين عليك في شرق الأرض وغربها. واخصص الحاضرين في المَجْمَع، والسامعين له والمشاهدين له والمتابعين له؛ بنوالٍ وافر، وحننٍ كامل، من هذا التفضّل الرباني، والجود الامتثاني، والفيض الإحساني، بوجهة صاحب شرف العدناني.. يا أكرم الأكرمين.

يا أوّل الأولين، يا آخر الآخرين، يا ذا القوة المتين، يا راحم المساكين: حَقَّقْنَا وَحَقَّقْ لَنَا هَذَا الْعَطَاءَ، وَحَقَّقْنَا بِالْعِبُودِيَةِ الْمَحْضَةِ الْخَالِصَةِ، وَالْفَهْمِ عَنكَ، وَالْوَعْيِ لِمَا أَوْحَيْتَهُ إِلَى قَلْبِ نَبِيِّكَ، وَاجْعَلْنَا عَلَى بَيْتَةِ مَنْكَ؛ فِيمَا نَقُولُ وَنَفْعَلُ وَنُؤَيِّدُ وَنُعْتَقِدُ وَنَتَحَرَّكُ وَنَسْكُنُ.

يا الله.. يا الله..

رُذِّ كيد الظالمين والفاجرين والمعتدين، والصهاينة الذين يُقْتَلون كل يوم من الأبناء والأطفال والنساء، ويقصدون المستشفيات والملاجئ والمساجد والمدارس بضرهم وقصفهم.. ويكون العدد الأكبر من القتلى من الأطفال!.. وفي أيامكم أطفال كُذِّتاء الولادة من البرد ماتوا! الله يلفظ بهم! اللهم الطف بالمسلمين! اللهم الطف بالمسلمين!

وهؤلاء الصهاينة الذين يرعون هذا الظلم، وكل من والاهم.. اهزمهم وزلزلهم يا قوي يا متين!

اهزمهم وزلزلهم يا قوي يا متين!

اهزمهم وزلزلهم يا قوي يا متين!

يا مُنزل الكتاب، يا مُنشئ السحاب، يا سريع الحساب، يا هازم الأحزاب: اهزمهم وزلزلهم، اهزمهم وزلزلهم، يا قوي يا متين، يا قوي يا متين، يا أرحم الراحمين!

وتوجّهوا إلى الله يُغيثكم ويُغيث المسلمين في المشارق والمغرب، ويُرذِّ كيد الكفار والفُجَّار المعتدين والظالمين والفاصبين والمُنتهكين لِحُزَمات البريّة!

يا حيّ يا قيوم.. توجّهوا إلى الحيّ القيوم، وأخلصوا في الوجهة إليه، وتدلّلوا بين يديه، وارفعوا من مجمعكم دعاءً له ووجهةً إليه واستفائةً به -سبحانه وتعالى-، استغيثوه، واسترحموه، واستنصروه، وقولوا:

يا لطيفًا لَمْ يَزَلِ الطُّف بِنَا فيما نَزَل * * إِنَّكَ لَطِيفٌ لَمْ تَزَلِ الطُّف بِنَا والمُسْلِمِينَ

الصفحات الرسمية للعلامة الحبيب عمر بن حفيظ:

الموقع: <https://alhabibomar.com>

يوتيوب: <https://youtube.com/HabibOmarCom>

اكس: <https://X.com/habibomar>

فيسبوك: <https://fb.com/HabibOmarCom>

انستغرام: <https://instagram.com/habibomarcom>

تلغرام: <https://T.me/HabibOmar>